. @ 481 @

قوله عز وجل $ سورة الفجر 23 - 30 $.

روي في قوله تعالى ^ وجيء يومئذ بجهنم ^ انها تساق الى الحشر بسبعين ألف زمام يمسك كل زمام سبعون ألف ملك فيخرج منها عنق فينتقي الجبابرة من الكفار في حديث طويل مختلف الألفاظ و (جهنم) هنا هي النار بجملتها وروي انه لما نزلت ^ وجيء يومئذ بجهنم ^ تغير لون النبي صلى ا عليه وسلم وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه يتذكر عصيانه وطغيانه وينظر ما فاته من العمل الصالح .

ثم قال تعالى ! 2 2 ! ثم ذكر عنه انه يقول ! 2 2 ! واختلف في معنى قوله ! 2 ! 2 فقال جمهور المتأولين معناه ! 2 2 ! الباقية يريد في الاخرة وقال قوم في المتاولين المعنى ! 2 2 ! في قبري عند بعثي الذي كنت اكذب به واعتقد اني لن اعود حيا .

وقال آخرون ! 2 2 ! هنا مجاز أي ! 2 2 ! عملا صالحا لأنعم به اليوم وأحيا حياة طيبة فهذا كما يقول الانسان أحييني في هذا الأمر وقال بعض المتأولين لوقت او لمدة حياتي الماضية في الدنيا وهذا كما تقول جئت لطلوع الشمس ولتاريخ كذا ونحوه .

وقرأ جمهور القراء وعلي بن أبي طالب وابن عباس وأبو عبد الرحمن (يعذب) و (يوثق) بكسر الذال الثاء وعلى هذه القراءة فالضمير عائد في عذابه ووثاقه تعالى والمصدر مضاف الى الفاعل ولذلك معنيان احدهما ان ا تعالى لا يكل عذاب الكفار يومئذ إلى احد والآخر ان عذابه من الشدة في حيز لم يعذب قط احد بمثله ويحتمل ان يكون الضمير للكافر والمصدر مضاف الى المفعول وقرا الكسائي وابن سيرين وابن أبي اسحاق وسوار القاضي (يعذب) و (يوثق) بفتح الذال والثاء ورويت كثيرا عن النبي صلى ا عليه وسلم فالضميران على هذا للكافر الذي هو بمنزلة جنسه كله والمصدر مضاف الى المفعول ووضع عذاب موضع تعذيب كما قال القرطبي .

(وبعض عطائك المائة الرتاعا %) + الوافر + .

ويحتمل ان يكون الضميران في هذه القراءة تعالى كأنه قال لا يعذب احد قط في الدنيا عذاب ا للكفار فالمصدر مضاف الى الفاعل وفي هذا التأويل تحامل وقرا الخليل بن احمد (وثاقه) بكسر الواو .

ولما فرغ ذكر هؤلاء المعذبين عقب تعالى بذكر نفوس المؤمنين وحالهم فقال ! 2 2 ! الآية و ! 2 2 ! معناه الموقنة غاية اليقين الا ترى ان ابراهيم عليه السلام قال ! 2 ! 2

البقرة 260 فهي درجة زائدة على الايمان وهي ان لا يبقى على النفس في يقينها مطلب يحركها الى تحصيله واختلف الناس في هذا النداء متى يقع فقال ابن زيد وغيره هو عند خروج نفس المؤمن من جسده في الدنيا .

وروي ان أبا بكر الصديق سأل عن ذلك رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال له (إن الملك سيقولها لك يا أبا بكر عند موتك) ومعنى ! 2 2 ! على هذا التأويل ! 2 2 ! بالموت وقال وقوله ! 2 2 ! أي في اعداد عبادي الصالحين وهذه قراءة الجمهور